

① بحث فی افادۃ «انما» للحصر و ما ورد فی کتاب التفسیر الکبیر

محمد احسانی فر اللنگرودی^۱

تنظیم: فصلیۃ العلوم و التعالیم للقرآن و الحدیث

افادۃ انما للحصر و ان کان من الواضحات الّتی ربما يستعجب القارئ الکریم من تخصیص البحث فیها، لکن لما استشكل فیها شذمة سیرة فاضطرب فیها بعض الفضلاء فلا بأس بصرف الكلام الی کلمة موجزة موضحة فیها، لما فیها من الثمرات الخطيرة فی حقل التفسیر و الفقه و غیرهما.

قال جمهور اهل النحو و الاصول و التفسیر بافادۃ «انما» للحصر كما ذكره السيوطی (م ۹۱۱ق) ۲ و اسنده الی الجمهور و ایضا حکى عن ابى علی الفارسی (م ۳۷۷ق) ۳ و المحقق القمی (م ۱۲۳۱ق) ۴ و ابن منظور (م ۷۱۱ق) ۵. و ذكره ابن هشام (م ۷۶۱ق) و قاس علیها «انما» بفتح الهمزة ۶. و کذا صرح بافادتها الحصر جهابذة اللّغة و البیان و التفسیر و الاصول، منهم: الفيروزآبادی (م ۸۱۷ق) فی القاموس ۷ و الفيومی (م ۷۷۰ق) فی المصباح ۸ و الجوهری (م ۴۰۰ق) فی الصحاح فی مادة «ان» ۹، و التفنازانی

۱. مدرس خارج الفقه و الاصول فی الحوزة العلمية بقم المقدّس.

۲. الاتقان، ج ۲، ص ۱۳۷.

۳. همع الهوامع، ج ۱، ص ۵۲۱.

۴. قوانین الاصول، ص ۱۹۰.

۵. لسان العرب، ج ۱۳، ص ۳۱.

۶. مغنی اللیب، ج ۱، ص ۳۹.

۷. القاموس المحيط، ج ۴، ص ۱۹۸.

۸. المصباح المنیر، ص ۲۶.

۹. الصحاح، ج ۵، ص ۲۰۷۳.

(۷۹۲ق)^{۱۰} و السَّكَاكِي (م ۶۲۶ق) في المفتح،^{۱۱} و عبد القاهر الجرجاني (م ۴۷۴ق) في دلائل الاعجاز^{۱۲} و الزَّجَاج (م ۳۱۱ق)^{۱۳} و عن الفارسی في الشَّيرازيات^{۱۴}. و كذا صرَّح به ابن السَّبْكِی (م ۱۳۷۰ق)^{۱۵} و الزَّمخسری (م ۵۳۸ق)^{۱۶} و الشَّهيد الثَّانی (م ۹۶۶ق)^{۱۷} اعلى الله مقامه.

و اکتفی من العبارات بما قال الازهری (م ۳۷۰ق):

قال النحويون: اصلها «ما» مَنَعَت «إِنْ» من العمل و معنى «إِنَّمَا» اثبات لما يذكر بعدها و نفى لما سواه، كقوله: و إِنَّمَا يدافع عن احسابهم انا او مثلى؛ المعنى: ما يدافع عن احسابهم اَلا انا او من هو مثلى.^{۱۸}

ثم إنَّ النقاش في افادة «أَنَّمَا» للحصر ضعيف جدًا. لاسيما بعد مسبوقتها بالنفى فانَّ المناقش في افادتها الحصر لا يناقش في مثل ذلك. لانه من قبيل قوله تعالى: «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ...»^{۱۹} و هو بمثابة النصِّ في المفهوم.

و لم ينكره الا شردمة قليلون من الأمدى (م ۶۳۱ق)^{۲۰} و ابو حيان (م ۷۴۵ق)^{۲۱} و ابوحنيفة (م ۱۵۰ق) على ما نسب اليه^{۲۲}. هذا، و اما مؤلَّف كتاب مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير فَإِنَّهُ و ان نفى الحصر بـ«إِنَّمَا» في الآية ۵۵ من المائدة المشهورة بآية الولاية^{۲۳}، اَلا أَنَّهُ - مضافا الى حكاية ابن السَّبْكِی عنه

۱۰. مختصر المعاني، ص ۱۲۶.
۱۱. مفتاح العلوم، ص ۲۹۵.
۱۲. دلائل الاعجاز، ج ۱، ص ۳۸۲.
۱۳. معاني القرآن، ج ۲، ص ۱۳۵.
۱۴. المحصول، ج ۱، ص ۳۸۱.
۱۵. اللبهاج، ج ۱، ص ۳۵۶.
۱۶. الكشاف، ج ۱، ص ۵۸۵.
۱۷. الروضة البهية، ج ۷، ص ۲۳۹؛ روض الجنان، ج ۱، ص ۳۲۴.
۱۸. تهذيب اللغة، ج ۱۵، ص ۲۸۴.
۱۹. الشورى، ۴۱ و ۴۲.
۲۰. الاحكام، ج ۳، ص ۹۷.
۲۱. البحر المحيط، ج ۱، ص ۱۹۱.
۲۲. اللبهاج، ج ۱، ص ۳۵۶.
۲۳. مفاتيح الغيب، ج ۱۲، ص ۲۶.

القول بالحصص^{٢٤} - صرّح بالحصص في تفسيره ذيل الآيات التالية: البقرة ١٧٣،^{٢٥} آل عمران ٢٠،٢٦ الاعراف ٢٧،١٨٧ و٢٠٣،٢٨ التوبة ٩٣،٢٩ هود ٣٣،٣٠ الرعد ١٩،٣١.

بل و من اللطيف أنّه في ذيل الآية ١٠٨ من الانبياء حكى هو عن الزمخشري قوله بالحصص، ثمّ حكى ايراد بعض على الزمخشري، بما يرجع الى الايراد الذي اوردته بنفسه على القول بالحصص في آية المائدة ٥٥، ثمّ تكفّل الجواب عنه و التصريح بافادة الحصص^{٣٢}. و الحمد لله الذي هدانا لولاية امير المؤمنين و اولاده المعصومين عليهم السلام.

المراجع

١. القرآن الكريم
٢. الابهاج في شرح المنهاج، تقى الدين على بن عبد الكافي سبكي و تاج الدين ابو نصر ابن سبكي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦ق.
٣. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين سيوطي، تحقيق سعيد مندوب، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦ق.
٤. الاحكام في اصول الأحكام، على بن محمد أمدي، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، قم، بوستان كتاب.
٥. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف بن حيّان اندلسي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود و همكاران، بيروت، دار الكتب العلمية، أول، ١٤٢٢ق.
٦. تهذيب اللغة، محمد بن احمد ازهرى، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار احياء التراث العربى، أول، ٢٠٠١م.
٧. حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن عطار، بيروت، دار الكتب العلمية، أول، ١٤٢٠ق.
٨. دلائل الاعجاز، عبد القاهر جرجاني، تحقيقى تنجى، بيروت، دار الكتاب العربى، أول، ١٤١٥ق.
٩. روض الجنان في شرح ارشاد الازهان، زين الدين بن على عاملى، تحقيق مركز مطالعات و تحقيقات اسلامى، قم، بوستان كتاب، أول، ١٣٨٠ش.

٢٤. الابهاج، ج ١، ص ٣٥٦؛ حاشية العطار، ج ١، ص ٣٣٩.

٢٥. مفاتيح الغيب، ج ٥، ص ١٠.

٢٦. مفاتيح الغيب، ج ٧، ص ٢٢٨.

٢٧. مفاتيح الغيب، ج ١٥، ص ٨٠.

٢٨. مفاتيح الغيب، ج ١٥، ص ١٠١.

٢٩. مفاتيح الغيب، ج ١٦، ص ١٦٣.

٣٠. مفاتيح الغيب، ج ١٧، ص ٢١٨.

٣١. مفاتيح الغيب، ج ١٩، ص ٣٩.

٣٢. مفاتيح الغيب، ج ٢٢، ص ٢٣٢.

۱۰. الرّوضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة، زین الدّین بن علی عاملی، تحقیق سید محمّد کلانتر، قم، داورى، دوم، ۱۴۱۰ق.
۱۱. الصّاح (تاج اللّغة و صحاح العربیة)، اسماعیل بن حمّاد جوهرى، تحقیق احمد عبد الغفور عطّار، بیروت، دار العلم للملایین، چهارم، ۱۴۰۷ق.
۱۲. القاموس المحیط، محمّد بن یعقوب فیروزآبادی، تحقیق نصر هورینى، بیروت، دار العلم.
۱۳. قوانین الاصول، میرزا ابو القاسم قمى (محقّق قمى)، چاپ سنگى.
۱۴. الکشاف عن حقائق التّزیل، محمود بن عمر زمخشرى، مصر، مصطفى البابى الحلبي، ۱۳۸۵ق.
۱۵. لسان العرب، محمّد بن مکرم بن منظور، قم، ادب الحوزة، ۱۴۰۵ق.
۱۶. المحصول فی علم اصول الفقه، فخر الدّین محمّد بن عمر رازى، تحقیق طاها جابر علوانى، بیروت، مؤسّسة الرّسالة، دوم، ۱۴۱۲ق.
۱۷. مختصر المعانى، سعد الدّین تفتازانى، قم، دار الفکر، اول، ۱۴۱۱ق.
۱۸. المصباح المنیر، احمد بن محمّد فیومى، بیروت، دار الفکر.
۱۹. معانى القرآن و اعرابه، ابراهیم بن سرى (ابو اسحاق زجاج)، تحقیق عبد الجلیل عبده شلبى، بیروت، عالم الکتب، اول، ۱۴۰۸ق.
۲۰. معنی اللّیب، جمال الدّین بن یوسف بن هشام، تحقیق محمّد محى الدین عبد الحمید، قم، کتابخانه آیت الله مرعشى، ۱۴۰۴ق.
۲۱. مفاتیح الغیب (التّفسیر الکبیر)، فخر الدّین محمّد بن عمر رازى، سوم.
۲۲. مفتاح العلوم، یوسف بن محمّد سکاکى.
۲۳. همع الهوامع فی شرح جمع الجوامع، جلال الدّین سیوطى، تحقیق عبد الحمید هنداوى، مصر، المكتبة التوفیقیة.